



دور الابنية التعليمية الصديقة للعمر

في تحصيل السلوك الايجابي

المدارس الابتدائية في كربلاء المقدسة - حالة دراسية

م. د. أنور فاضل حسين* و أ. د. إبراهيم جواد كاظم**

* جامعة كربلاء - قسم هندسة العمارة, كربلاء \ العراق
** الجامعة التكنولوجية - قسم هندسة العمارة, بغداد \ العراق

Age-friendly Educational Buildings

Primary Schools in Kerbala - A Case Study

Lect. Dr. Anwar Fadhil Hussein*

and Prof. Dr. Ibrahim Jawad Kadhim**

*Kerbala University, Architectural Engineering Dept., Kerbala / Iraq

** University of Technology, Architectural Engineering Dept., Baghdad / Iraq

Anwar.f@uokerbala.edu.iq



المستخلص

نال مفهوم المجتمعات الصديقة للعمر اهتماماً دولياً بين الباحثين وواضعي السياسات والمنظمات المجتمعية منذ أن أطلقت منظمة الصحة العالمية مشروع المجتمعات الصديقة في عام 2006، لمواجهة التحديات في بعض البلدان، حيث تؤثر تلك التحديات على جميع مفاصل المجتمع، وتمثل البيئة التعليمية مفصل هام من تلك المفاصل كونها البيئة الأكثر فاعلية وتأثيراً في تشكيل السلوك الإنساني، وتعد المرحلة العمرية الأكثر تأثراً وقابلية للتعليم وتشكيل السلوك ذات الأهمية وهي مرحلة الطفولة. لذا ركز البحث على الابنية المدرسية كونها تمثل وسط تعليمي يساهم في تشكيل السلوك الإيجابي للتلاميذ بعمر 6-12 سنة. اذا يسعى البحث للوصول إلى قاعدة لتنظيم الأفكار، وتحديد أنماط الاستجابة السلوكية من خلال علاقة ارتباط الفكر المتمثل بالمناهج التعليمية مع المتغيرات المكانية للبيئة المدرسية، والمتغيرات الزمانية للفئة العمرية.

الكلمات المفتاحية: التدفق، فضاءات التدفقات، الفضاءات التعليمية-التعليمية، التفاعل، الاندماج، الانغمار الذهني.

Abstract

The concept of age-friendly societies has gained international attention among researchers, policy makers, and community organizations since the World Health Organization launched the Friendly Communities Project in 2006, to address challenges in some countries, as these challenges affect all aspects of society, and the educational environment represents an important joint of those joints, being The environment is the most effective and influential in shaping human behavior, and the age stage that is most affected and capable of learning and shaping behavior is of importance, which is the childhood stage. Therefore, the research focused on school buildings, as they represent an educational environment that contributes to shaping the positive behavior of students aged 6-12 years.

Keywords: friendly architecture, Friendly educational buildings, Positive behaviour.

1 - المقدمة

ارتبطت العمارة بالانسان بعلاقة وثيقة منذ القدم، فالعمارة بطبيعتها تمثل حويلة الحياة الاجتماعية للانسان بكافة فئاته العمرية، ظهر حديثا مفهوم المجتمعات الصديقة للعم الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية في عام 2006، تبنت هذه التوجهات اشراك الفئات العمرية في حوار حول الوصول الى عمارة صديقة لتلك الفئات العمرية. ان فكرة العمارة الصديقة وتصميمها تدور حول جعل الشئ ملائم وسهل الاستخدام للانسان ودعم اواصر الترابط بين الانسان ومحيطه، حيث تظهر الصداقة كحاجة اجتماعية، وضع Maslow الحاجات الانسانية في تنظيم هرمي متدرج طبقا للاولويات ابتداء من الحاجة الملحة الى الاقل الحاحا، ويعتقد Maslow إنه عند تلبية الحاجة التي تأتي في المرتبة الاولى ستصبح الاولوية للاحتياج الذي يليه في المرتبة نسبة الى الانسان، وتظهر الصداقة في مستوى الحاجة لعضوية الجماعة والعلاقات الشخصية كحاجة انتمائية للفرد (المعموري، 2011، ص7).

تنشأ المجتمعات وفق تفاعل أفرادها مع بعضهم البعض بانتظام واستمرار على أساس توقعات وتشكيل السلوك، حيث يرى الفرد إن البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها مشبعة لحاجاته، إذ إن وجود الأفراد منعزلين عن بعضهم البعض كليا لا تتشا عنهم ظاهرة اجتماعية وبما انهم لا يؤثرون في بعضهم البعض فلا يتكون مجتمع منهم.

يؤكد سوليفان أهمية الصداقة في العلاقات الاجتماعية المتبادلة حيث يربط بينها وبين التوافق النفسي والاجتماعي للفرد، وتسمى نظريته (نظرية العلاقات الشخصية المتبادلة) وفي إطارها تعرف الشخصية بأنها كيان فرضي hypothetical construct. حيث يرى سوليفان أنه لا جدوى من التركيز على الفرد بمعزل عن الآخرين اذ يدخل الفرد في تفاعلات اجتماعية منذ ولادته وفي مختلف مراحل حياته، ويعتقد أن العلاقات الاجتماعية هي التي تكفل للفرد إنسانيته.

يفترض سوليفان أن الارتقاء الاجتماعي يمر عبر ثلاث مراحل متتالية وتتفاوت خلالها حاجة الأطفال إلى العلاقات الاجتماعية وهي: (ابو سريع، 1993، ص69-70)

أ- مرحلة الطفولة المبكرة:

ب- مرحلة الطفولة المتوسطة:

ت- مرحلة ما قبل المراهقة

أولت الحكومات العربية والمنظمات الإقليمية، عناية واهتماما كبيرين بالفئات السكانية وخصوصا الاطفال والمسنين في اتخاذ القرارات المناسبة، ووضع السياسات والبرامج، وتخصيص الهياكل الفنية والمؤسسات التنفيذية والاعتمادات المالية من أجل رعايتها، وتأمين ظروف فضلى لعيشها حاضرا ومستقبلا وحمايتها من الأخطار التي قد تهددها وتقلص من مشاركتها. (الاستراتيجية العربية لكبار السن، 2016، ص5).

نستنتج ان الصداقة كظاهرة تمثل اساسا للعلاقات التفاعلية المباشرة وغير المباشرة للفرد، كما انها أحد مظاهر الضبط والانتماء الاجتماعي ومن اهم وسائله لتحقيق الحاجات الاجتماعية بتعددتها، وسمة ملازمة لكل المجتمعات الإنسانية وتوجيه سلوك وتنظيم سلوك الأفراد، كما تسهم في تحقيق الوئام والانسجام والتماسك والترابط والتضامن والتكافل بين أفراد المجتمع الواحد، وتؤثر على أفكاره وسلوكه عن طريق انتماءه لها، لذا فهي حاجة من الحاجات النفسية ترتبط بالعمليات الفسيولوجية الكامنة وثم تؤثر في سلوكه.

تنشط قدرة الانسان وتقوى بمقدار مايوفر له المحيط الاجتماعي من عناية واهتمام يلبي حاجة الانسان المادية والروحية، الانسان اتجاه واقع مادي نفسي ولايوافق على العمل فيه الا بعد ان يستوعب طبيعة الحياة والاجتماعية وابعاد البيئة الخارجية وكيف سلوكه على ضوء معطياتها الواقعية (زيادة، ص133). اشارت الاستراتيجية العربية لكبار السن⁽¹⁾ الى وجود حركة غير مسبوقة على العديد من المستويات الديمغرافية منها والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والأمنية، في المجتمعات العربية من دون استثناء، وبدرجات متفاوتة. وقد تسارع خلال العقود القليلة الماضية، نسق التغيرات بصورة مذهلة وازداد عمقها وأثرها في التنظيم المجتمعي والعلاقات بين الأفراد والأجيال، وفي نوعية العيش وظروفه.

1- تدرج هذه الإستراتيجية في سياق اقتراح تقدمت به الجمهورية التونسية ممثلة بوزارة شؤون المرأة والأسرة والطفولة وكبار السن، بخصوص إجراء دراسة حول دعم الحقوق الاجتماعية والصحية لكبار السن في البلدان العربية (الاستراتيجية العربية لكبار السن، 2016، ص4).

أفرز هذا الوضع تحديات مختلفة ومتعددة الأبعاد تواجهها اليوم كل الفئات العمرية السكانية والمؤسسات الوطنية والإقليمية والحكومات. ومما زاد من حدة تلك التحديات وخطورتها أحيانا، ما عايشته المجتمعات العربية ولا تزال، خلال العقدين الأخيرين من تدهور للأوضاع الأمنية وتعدد بؤر التوتر واختلال الاستقرار والصراعات المسلحة وما ينتج منها من تشتت ولجوء وهجرة وفقر وترد لظروف العيش وغياب الأمن الإنساني والمادي. ومن المعلوم أن أولى ضحايا هذه الأوضاع هي الفئات الاجتماعية الأكثر هشاشة وعلى رأسها النساء والأطفال وكبار السن. ولهذه الفئات أوضاعها الخصوصية وتحدياتها التي تتطلب الإحاطة والإدارة الرشيدة، حتى في أكثر بلدان المنطقة استقراراً ورخاء. (الاستراتيجية العربية لكبار السن، 2016، ص4).

أن تغير سمات المدن عبر التاريخ هو بسبب التغير الاجتماعي للأجيال، وكذلك فأن تغير متطلبات العصر هو بسبب التغيرات التي تم ذكرها، أذ كانت المدينة القديمة لها قواعدها الاجتماعية الراسخة مما يجعلها صديقة لساكنيها بمستوى مقبول، لقد مر التغيير بصورة تدريجية وذلك من اجل الوصول الى المدينة المعاصرة محليا وحتى بعض المدن المتطورة عالميا يلاحظ فيها ضياع المقياس البشري بالاضافة الى تراجع الجوانب الاجتماعية والشعور بالانتماء والحميمية او الصداقة مع البيئة المحيطة. هذا التراجع واختفاء تلك الفضاءات ادى الى تغيرات لها عمقها وأثرها في التنظيم المجتمعي (اطفال مشردين، تراجع بالتعليم، الفئات التي لاتنتمي للتعليم، صعوبة الاستخدام المستقل للفضاءات من قبل الفئات العمرية ومن كلا الجنسين، وغيرها)، تسبب ذلك بتكوين فجوة بين الفرد من اي فئة عمرية وبيئته المحيطة به، مما كان له الاثر الواضح على سلوكيات على فئات المجتمع و المستوى الثقافي والتعليمي.

يدرس علماء النفس من أصحاب تخصص علم النفس البيئي، كيف تؤثر البيئة في الإنسان من خلال دراسة تأثير الناتج المعماري على سلوك الإنسان مثل تصميم المنازل وغيرها من الأبنية ذات الوظائف المختلفة، وكيف تؤثر على السلوك، حيث يركز علم النفس البيئي في تعريفه الحديث على سعادة الإنسان وعلاقته بالبيئة المادية والاجتماعية (عيسوي، 1997، ص51-52). تؤثر معظم نتائج العمارة في تغيير سلوك الأفراد الشاغلين لها، هذه الظاهرة لها متطلباتها وخصائصها ينبغي معرفتها وإمكانية الانتفاع

منها، حيث يعكس الناتج فكر معين وقناعة لهذه الفكر ليتفاعل سلوك المستخدم معه، وصولاً إلى السلوك الإيجابي. حيث ينظر علم النفس إلى ذلك الناتج إلى أنه مثير تتبعه استجابة بعد ادراكه. الإدراك الصحيح للبيئة يبدأ من الإحساس Sensation ثم يصل الذهن إلى الإدراك perception، بمعنى إضافة المعنى والدلالة إلى الأشياء المحسوس بها كي ندركها فالإدراك عبارة عن (إحساس + معنى = إدراك)، فالناتج إذا كان يمثل تصميم يدعم الإنسان بكافة فئاته العمرية، فيكون ناتج لعمارة مرغوبة وبيئة ودية وصديقة للفرد تمتاز بتلبية حاجاته وسهولة الاستخدام (ال يوسف، 2021، ص18). يساهم ذلك في تكوين السلوك الإيجابي.

اذ يعد التفاعل والاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية احد مفاهيم جودة الحياة (QOL)، من خلال اسهامها في اشباع حاجاته ورغباته بالقدر المتوازن، ومن ثم احساسه بالسعادة وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة عبر توافق جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه، هذا يساهم في ان يتبنى الفرد منظور التحسين المستمر لجوانب شخصيته وأبعادها النفسية والعقلية والاجتماعية والثقافية، والدينية كأسلوب حياة، واستمراريتها في توليد الأفكار، والاهتمام بالإبداع، والتعلم التعاوني بما ينمي مهاراته النفسية الاجتماعية وسلوكياته. تسمح المؤشرات الاساسية للنظرية بفهم أفضل لمجالات الحياة المهمة، مثل (الإدراك، والرعاية الصحية، والبيئة، والشعور بالسعادة) وعلاقتها بالمجالات الأكثر شيوعاً (الجسدية، والنفسية، والاجتماعية، والوجودية). (Cohen, S.R., et al., 2019, p9)

تسعى توجهات المجتمعات الصديقة إلى توظيف مبادئها لتكون متوافقة مع مستخدميها وصديقة لها، من خلال تمكين الإنسان في بيئته وجعلها ملائمة وسهلة الاستخدام. شهدت السنوات المبكرة من القرن العشرين بداية الاهتمام بموضوع علاقات الإنسان الاجتماعية مع الأقران من الجانب المتخصص في العلوم النفسية والاجتماعية. حيث تتبنى تلك المجتمعات منهجاً تشاركياً ونوعياً في تصميم وتطوير عمارة الأحياء الحضرية بالمشاركة مع الأطفال لتعزيز النشاط البدني والتصميم المجتمعي الصديق للأطفال، إن عملية إشراك الأطفال والفئات العمرية في التصميم ضرورة نسبياً في مجال الحياة النشطة، لما لها من تأثير على تنمية قدرات الفئات العمرية، ويمكن لمشاركة الأطفال

أن تسهل تصميم المجتمعات الصديقة لهم، والتي تلبي احتياجاتهم ورغباتهم في المدينة، وهذا ما يسمى التخطيط والتصميم المجتمعي الصديق للفئات العمرية.



الشكل (2): التلاميذ والأطفال ومنهج المشاركة المجتمعية في المدن الصديقة.
(Wridt, 2010)



الشكل (1): مؤشرات جودة الحياة الحضرية.
www.cmu.edu/metro21/projects/urban-quality-of-life-indicators.html

ان سمات البيئة المادية كان لها الأثر الواضح على الاطفال وتمكينهم من استخدام البيئة المحيطة بهم، سعى المصممون والباحثون في التجربة الى الوصول الى مجتمع ذات عمارة صديقة لتلك الفئات العمرية من خلال استخدام منهج المشاركة المحلية، والمعرفة المحلية للبيئة المحيطة بهم مما يساهم في الشعور بالأمان والانتماء.

2 - السلوك والبيئة

شاعت كلمة السلوك بين علماء النفس، بشكلها المستعمل في المدارس الفرنسية التي تعطي معنى المواءمة Le comportement ou la conduite، وإما شكلها المستعمل في المدارس الانكلوساكسونية كان behavior، يحدد السلوك في معجم علم النفس Dictionnaire de psychologie، بأنه النمط الاستجابي عند الكائن الحي والمظاهر الموضوعية لنشاطها الكلي. ولقد شاعت كلمة سلوك قديما في اللغة الفرنسية ولكنها ظلت

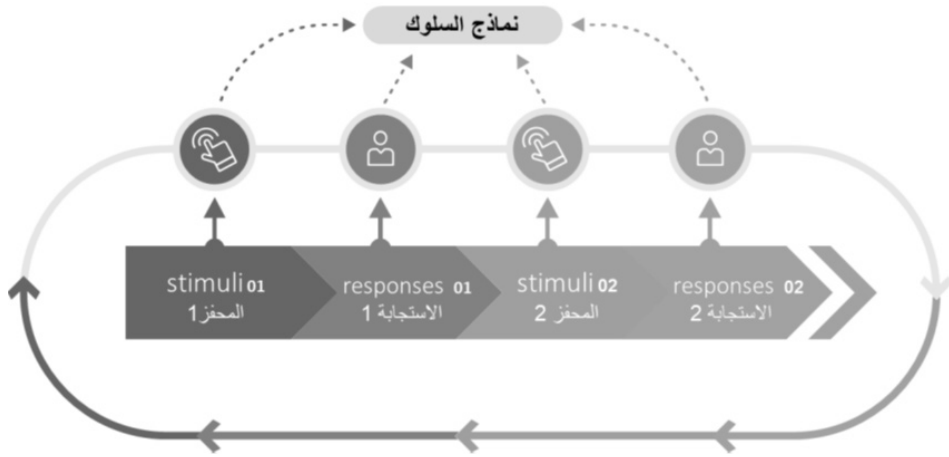
قليلة الاستعمال حتى جاءت إشارة معجم لاروس Larousse في ملحقي حديث لتداول هذه الكلمة وإحياءها. (زيادة، 1986، ص483)

بحث الغزالي⁽¹⁾ عن دوافع السلوك الفطرية والمعدلة، نور ووصف أحوال الفرد حين يسلك متأثراً بالبيئة والمجتمع، وينزل إلى خصمه، ويجمد عند تقاليده، ثم يبين كيفية السمو بهذا السلوك في ضوء اليقين والمعرفة بالــــ. عند الكلام عن كل باب من أبواب علم النفس طبق الغزالي هذه المراحل الثلاث وهي (الدوافع – الظواهر – التسامي)

اهتم الغزالي بالسلوك في تصويره بمرحلة الطفولة، والإحساس بضرورة رعاية الطفولة، والشعور بجسامة المسؤولية تجاه هذه الطفولة، وضرورة صيانة الطفل وتأديبه على محاسن الأخلاق، وضرورة التنظيم الدقيق لعادات الطفل وسلوكه، حيث يعد الطفل جوهره نفسية، وجزءاً من النفس وأمانة تترتب عليها مسؤولية، وتربية ذلك الطفل قضية وجود أو عدم وجود بالنسبة للإنسان في هذه الحياة، وجاءت رؤيته لتربية الطفل رؤية نفسية، أخلاقية، واقعية، تشريحية، تطويرية، وتكاملية إسلامية. (ارحيله، 2000، ص69)

انصب اهتمام السلوكيين على تعديل السلوك من خلال تغيير البيئة بدءاً بالأسرة والمدرسة إذ إن تعديل السلوك هو تعلم جديد إذ يستطيع الإباء والمعلمون تشكيل السلوك المرغوب وحذف السلوك غير المرغوب (محمد، 2018، ص2). أدخل واطسون في علم النفس معنى التكيف، وجعل من مفهوم السلوك مفهوماً دينامياً، والكائن يعبر بواسطة استجاباته عن حالاته الفيزيولوجية، لأن المثير لا يؤثر إلا إذا كان يتوافق مع حالة فيزيولوجية معينة، والاستجابات التوافقية تعدل في حالة الكائن وتوقف تأثير الاستثارة. وبذلك يصبح السلوك في مفاهيم واطسن سلوكاً حسياً وحركياً ألياً لأن العلاقة بين (المثير – الاستجابة) هي علاقة بين علة ومعلول. (زيادة، 1986، ص487).

1- الغزالي: هو محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الطوسي المشهور بالغزالي، ولد 450 هـ في قرية غزالة التابعة لمدينة طوس، من أحد أشهر علماء المسلمين في القرن الخامس الهجري، كان فقيهاً أصولياً وفيلسوفاً ناقداً ومصلحاً اجتماعياً، ترك الغزالي مؤلفات كثيرة في الدين والفلسفة والجدل، وكان أبرزها كتاب (أحياء علوم الدين) حيث عرض فيه آرائه في الأخلاق والتربية والتعليم. (حمد، أحمد، 2017، ص12)



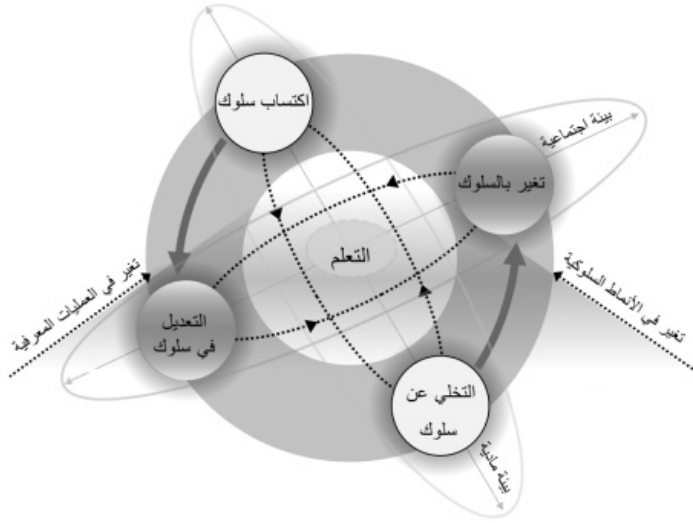
الشكل (3) تتابع الاحداث بين المحفزات والاستجابات داخل البيئة لتشكيل نماذج السلوك - الباحث

اشارت العلوان الى العمليات النفسية الاساسية في التفاعل مع البيئة المبنية والذي ينتج عنها سلوك الفرد، وان البيئة الغنية بالعتاء (Affordance)، تحدد سلوك الانسان، بالإضافة الى تحدهه بالبيئة الثقافية والاجتماعية والنفسية والتي تحدد حاجات الانسان ودوافعه وتوقعاته من البيئة المبنية، حيث ان الأنماط المختلفة للبيئة المبنية تتيح سلوكيات مختلفة. تتكون العمليات النفسية الاساسية المتضمنة في التفاعل بين الناس وبيئتهم ومن عدة مراحل، هي (الانتباه - الاحساس - الادراك - السلوك او الاستجابة) (العلوان، 2001، ص32).

2 - 1 التعلم وتشكيل السلوك

ترتبط التغيرات التي تطرأ على السلوك والخبرة، بالتعلم ارتباطاً وثيقاً بالنشاط والسلوك الإنساني، أو تشكيل السلوك. يتصل مفهوم التعلم بعمليات اكتساب السلوك والخبرات والتغيرات التي تطرأ عليها، إن نتائج عملية التعلم تظهر في النشاط الإنساني وأنماط السلوك الفكرية، والعقلية، والحركية، والاجتماعية، واللغوية، والانفعالية، حيث تشكل السلوكيات والخبرات والمعرفة الإنسانية وتنتقل من جيل إلى آخر عبر التنشئة الاجتماعية والتفاعل مع العالم المادي المتمثل بالبيئة الفيزيائية المحيطة بالفرد. (الزغلول، 2010، ص15)

يحدث التعلم في مستويات عدة بدءاً من الأسرة والبيت والشارع ودور العبادة والمدرسة والجامعة وغيرها من الأماكن التي يتواجد بها الفرد. يشير Illeris إلى أن جزءاً كبيراً من التعلم يحدث في المدرسة والمؤسسات التعليمية، والتعليم المدرسي بعبارة أخرى يعرف بالتعلم التعليمي (educational learning). وهناك مفهوم آخر للتعلم غير الرسمي ويسمى التعلم كل يوم (everyday learning)، كالتعلم غير المخطط له، حيث إن الفرد وبدون وعي أو قصد يتعلم أي شيء ويحصل على أفكار جديدة لم يكن يعلم بها مسبقاً. (خنجر، 2006، ص13).



الشكل (4) أشكال التعلم بدلالة الأنماط السلوكية والتفاعل مع البيئة المادية والاجتماعية / (الباحث)

أن التعلم هو تغيير السلوك ليس بالضرورة أن يكون نحو الأحسن، ويحدث في مستويات عدة لذا يظهر على أشكال مختلفة من الأنماط السلوكية هي (المعرفة العلمية، مهارات علمية، التحصيل العلمي، المهارات البدنية، مهارات اجتماعية). التعلم وتشكيل السلوك يحدث نتيجة تفاعل الفرد مع البيئة بشقيها المادي الممثل بعمارة الكون وموجوداته المحسوسة، والاجتماعي المتمثل بالإنسان ومنظومته الفكرية والعقائدية والاجتماعية،

ينتج هذا التفاعل عن الارتباط الحاصل بين المحفزات (المثيرات) البيئية والاستجابة الناتجة عنها المتمثلة بالسلوك الباطني أو الظاهري، وتسمى هذه العملية بالاقتران. يعرف الاقتران في النظرية الارتباطية، بأنه التجاور الزمني لحدث مثيرين أحدهما محايد لا يستجر أي إجابة، والأخر طبيعي له القدرة على استجرا الاستجابة ونتيجة لهذا الاقتران وتكراره يصبح المثير المحايد مثيرا شرطيا اي يقدر على استجرا الاستجابة التي يحدثها المثير الطبيعي. الاقتران (الزمني- المكاني) هو الارتباطات بين متغيرات البيئية الفيزيائية (المثير) والاستجابة، والمتغيرات (الزغلول، 2010، ص31-47).

يتضح مما سبق اهمية البيئة التعليمية المدرسية (التعليم الابتدائي - الاساسي) في التعلم وكجزء مكمل للأسرة، وتسمى مرحلة التعليم الابتدائي الالزامي، والتي تمتد لست سنوات، حيث تضم الفئة العمرية (6-12 سنة)، وهي تمثل الأساس للتعليم وبناء المنظومة التربوية للفرد والمجتمع، وهي البداية الحقيقية لعملية التنمية من الناحية الفكرية لمدارك الطالب، واكتساب الأنماط السلوكية المختلفة المتمثلة بـ (المعرفة والمهارات العلمية، المهارات الثقافية، المهارات البدنية، مهارات اجتماعية).

2 - 2 مرحلة الطفولة والانماط السلوكية

يتناول البحث في هذه الفقرة المفاهيم العامة لفئة الأطفال باعتبارها منطقة اهتمام البحث، ومعرفة الأنماط السلوكية السائدة لديهم، تعد مرحلة الطفولة من المراحل المهمة في حياة الانسان، كونها تمثل مرحلة ترسخ القيم والأفكار فيه، والأطفال هم مرآة المجتمع ففيهم يستطيع المجتمع أن يرى كيف يمكن أن تكون صورته مستقبلا، ان التركيز على الفئات العمرية بمراحلها المبكرة أمر بالغ الأهمية كونها مادة المجتمع ومرآته لاستشراف المستقبل، فالطفولة هي أولى مراحل بناء الإنسان وأهمها، وتولى هذه الفئة اهتماما بالغا وتوجه توجيهها سليما لانها اللبنة الأساسية لشخصية الإنسان (شهاب، 2015، ص20). يؤكد الغزالي على أهمية اللعب بالنسبة للطفل، حيث له الدور في النمو البدني وتنشيطه وتنسيق نموه الحركي، كما للعب دور في النمو العقلي وتنمية قدراته الإبداعية، وللعب دور في النمو النفسي للطفل، حيث ينمي الناحية النفسية، بالإضافة الى ان اللعب دور في النمو الاجتماعي لدى الطفل.

يختلف البشر في مستويات تفكيرهم وفكرهم من حيث توظيف العمليات العقلية وذلك بسبب اختلاف اعمارهم وثقافتهم ومعتقداتهم، وهذا الاختلاف ينتج عنه اختلاف سلوكيات كل مجتمع عن الآخر وحتى ضمن افراد المجتمع الواحد بحكم النوازع المشتركة بين افراد الجنس الواحد، والنوازع المختلفة بين انسان واخر وبين فئة عمرية واخرى ضمن نوع الانسان. (اسكندر، 2019)

يعد الفكر أساسا في تكوين العادات السلوكية لدى الانسان، ان العادات التي يتبرمج بها الإنسان ويبرمج بها هي فكرة وضعها الإنسان في ذهنه وربط بها أحاسيسه وكررها أكثر من مرة حتى أصبح المخ يعتقد أنها جزء من سلوكياته. ولكي تتكون العادات يمر الإنسان بمراحل هي: (التفكير، التسجيل، التكرار، التخزين، التكرار، العادات).

يؤثر الفكر على قوانين العقل الباطن فيكون قاعدة تمثل النوازع المشتركة للانسان، معرفة تلك النوازع يمكن ان يساهم في تشكيل او تغيير سلوك من مستوى الى مستوى يراد الوصول اليه، ويكون ذلك من خلال عدة قوانين تمثل القاعدة الحاكمة للسلوك الإنساني، مثل قانون التركيز، وقانون الانعكاس، وقانون التفكير المتساوي، وغيرها (رزوق، 2014). يعطي ناتج تقارب الفكر والسلوك، ما يسمى السلوك الابداع، سواء كان هذا المبدع فنّان تشكيلي، مصمم، روائي، فيلسوف، عازف موسيقي، شاعر، مشيرا الى استحالة فكرة التطابق بين الفكر والسلوك. (اسكندر، 2019)

أشرنا سابقا ان التعلم وتشكيل السلوك يحدث نتيجة تفاعل الفرد مع عمارة البيئة، ينتج هذا التفاعل عن الارتباط الحاصل بين المحفزات (المثيرات) البيئية والاستجابة الناتجة عنها المتمثلة بالسلوك الباطني أو الظاهري، وتسمى هذه العملية بالاقتران. وضع جثري في نظرية التعلم الاقتراني، عددا من الافتراضات حول موضوع التعلم وتغيير السلوك، ومن اهم افتراضاته إن التعلم يحدث من خلال الاقتران Learning by Contiguity، ويرى أن التعلم هو بمثابة عملية تشكيل ارتباطات (اقتران) بين مثيرات واستجابات. تعد النمذجة modeling من الأساليب المعرفية في التعلم وتشكيل او تغيير السلوك، كما انها من الأساليب الفعالة في اكتساب المهارات الاجتماعية، وهي من الأساليب الفعالة خصوصا في مع المراحل العمرية الأولى للإنسان.

ويؤكد باندورا على إن تعلم الأنماط السلوكية من خلال الملاحظة لدى الأطفال اعلی منها عند الراشدين، ويرجع السبب إلى قله الخبرات لدى الأطفال والحاجة إلى تعلم أنماط سلوكية جديدة للتكيف مع البيئة التي يتواجد بها الطفل (الزغلول، 2010، 126-140). يمكن تحديد عدة نماذج تزود الطفل بنماذج تساعد على تطوير سلوكه وأداءه، هي:

1. نمذجة مقصودة: يسعى فيها الطفل إلى تحقيق هدف معين واعيا له، النمذجة وسيلة لغاية محددة في نفس الطفل، حيث تحدث لسببين، الأول هو سعي الطفل للوصول إلى إتقان أداء العمل الذي لاحظته كما في الأدائيات اليدوية، إما السبب الثاني هو إن الطفل ينمذج من يريد أن يمثل أدائه وهو يقوم بذلك لإعجابه بالنموذج أو لإشباع حاجة لديه.
2. نمذجة منعكسة: استجابة لأداء النموذج دون التفكير بالهدف (يكثر في سن 5 شهور).
3. نمذجة تمثيلية: يقوم الطفل بأداء خاص به، ولا يقوم بذلك على شكل حرفي أو تقليدي وإنما يستفاد ومن مخزونة الفكري.
4. نمذجة فرضية: نمذجة محكومة بغرض وهدف يريد الطفل أن يحققه وهو تعزيز لأداء (سلوك) أو التخلص من سلوك.
5. نمذجة العبر أو المثل: تبني ونمذجة السلوكيات والأدائيات التي يمارسها الشخصيات الدينية، التاريخية، أو الشخصيات المحترمة في المجتمع. (قطامي، 2004، ص56)

تؤثر البيئة التعليمية في نمذجة سلوكيات الأطفال إذ يقضي فيها جزءا كبيرا من ساعات يومه، لذا بد من أن يساهم في التحسين الذاتي، وتعتبر كمية النماذج المتعددة في البيئة التعليمية وسائل جديدة لتحسين سلوك الأطفال من خلال التعلم من النموذج، حيث ينبغي أن تكون النماذج: (معرفية، اجتماعية وجدانية، حركية، حسية) وكل منها يشبع حاجة معينة لدى الأطفال ولا بد أن تكون لها الحيز المناسب لإظهار النموذج من خلال مكونات البيئة المادية. (ص101)

ينبغي أن تدعم البيئة الصفية والبيئية التعليمية استراتيجيات التعلم الفعالة لتحسين أدائيات الطلبة وسلوكياتهم وكذلك زيادة قدرتهم على التركيز والانتباه الصفی، ومن هذه

الاستراتيجيات هي استراتيجية التعلم الذاتي المعرفي، حيث تتضمن أن يعلم الفرد نفسه باستخدام معرفته الخاصة السمعية والبصرية، حيث يتطلب أن يتعايش الفرد مع ذاته. كما ينبغي أن تتيح البيئة التعليمية للطلبة أن يمارسوا مهاراتهم، مهارات التعلم الذاتي الاجتماعي والمعرفة المحسنة من قبل النماذج، وتتضمن استراتيجية التعلم الذاتي المعرفي ثلاث استراتيجيات ثانوية هي:

- (1) النمذجة (modelling)
- (2) الممارسات والتدريبات
- (3) التزويد بأمثلة (cueing) (ص233)

ظهرت البيئة التعليمية في الفصل السابق من البحث، من المستويات الهامة في التعلم، وإن جزءا كبيرا من التعلم يحدث في المدرسة والمؤسسات التعليمية، والتعليم المدرسي هو عملية التعليم التي تحدث بالاعتماد على تخطيط وأفكار ومناهج دراسية مصممة لهدف معين. وبفعل مفهوم الاقتران بقسميه الزماني والمكاني، والحاصل مع المتطلبات الزمانية المتمثلة بالمراحل العمرية التي تشغل البيئة التعليمية من جهة، والمتطلبات المكانية المتمثلة بعمارة البيئة التعليمية (متطلبات مادية) للمبنى التعليمي وخصائصه من جهة أخرى، يمكن تحصيل القناعة لدى الافراد (التلاميذ) في فكرة المنهج التعليمي المراد ايصاله للتلاميذ، ليتم بعد ذلك تحقق الاستجابة المرغوبة المتمثلة بالانماط السلوكية الهادفة، وبذلك نضمن الوصول الى مستوى التوازن والتكيف والاندماج. وعليه سيتم في الجزء القادم دراسة الاقتران الزماني والمكاني في عمارة البيئة التعليمية ومكوناتها، ودوره في تحصيل السلوك التعليمي الإيجابي.

3 - الاقتران الزماني والمكاني في عمارة البيئة التعليمية

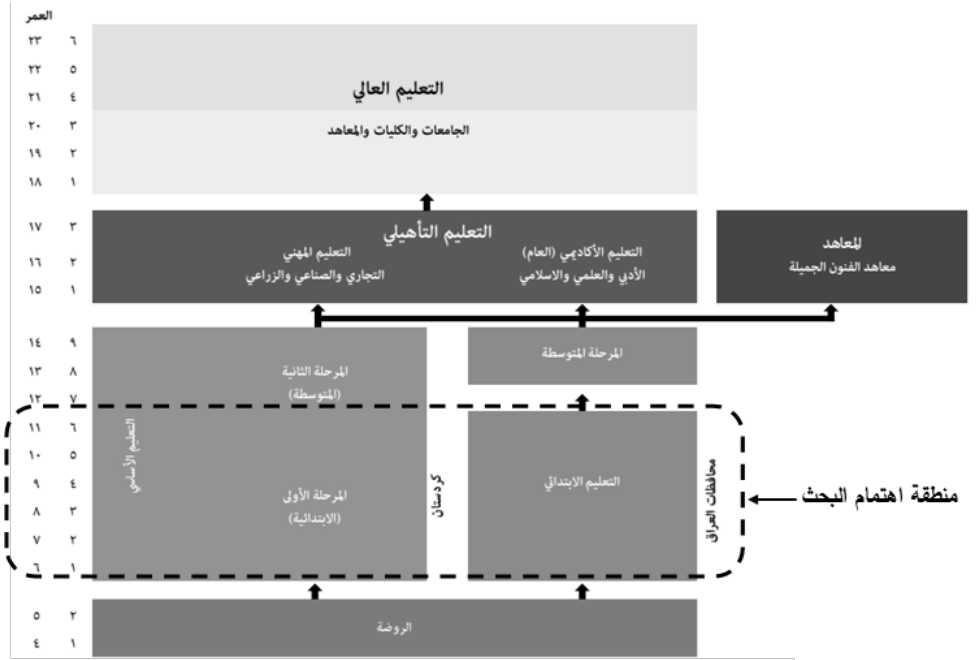
3 - 1 فكرة مناهج التعليم

التعليم النظامي أو التربية والتعليم هو عملية التحكم في المعرفة والمحتوى العلمي المقدم للمتعلم بالتقنين والضبط والتنظيم، وذلك لتوصيله إلى المتعلم بهدف إعداده على المستوى السلوكي والوجداني والعقلي، وفق الفلسفة المتفق عليها. التعليم الأساسي مرحلة

التعليم العام التي يجب أن يتساوى فيها الجميع في اكتساب المعرفة المتمثلة بالمبادئ الأساسية للقراءة والحساب والعلوم، من خلال أهداف وعادات الجماعة البشرية. يعد التعليم العملية الرسمية التي تنقل إلى المجتمع عمدا المعرفة المتراكمة (Knowledge)، والمهارات (Skills)، والعادات (Customs)، والقيم (Values)، من جيل إلى آخر، كما في التعليم النظامي في المدارس (خنجر، 2006، ص13).

يقوم دستور العراق والقوانين الوطنية العامة إلى جانب المعايير الدولية السارية لحقوق الإنسان، بحماية وتعزيز الحصول على تعليم ذي جودة شامل ومنصف للمتعلمين. حيث أن المساواة في الحصول على التعليم لأطفال العراق تعمل على تعزيز السلام والاستقرار والفوائد الاقتصادية على المدى الطويل (UNAMI, 2021). تقوم كل من وزارتي التربية، ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بمهام الإدارة والإشراف على التعليم في كل أنحاء العراق بإستثناء منطقة كردستان حيث يختلف فيها النظام التعليمي. ففي واقع الحال يتألف النظام التعليمي في العراق (عدا منطقة كردستان) من:

- مرحلة رياض الأطفال التي تمتد لسنتين.
 - مرحلة التعليم الإبتدائي (الاساسي) الإلزامي التي تمتد لست سنوات.
 - مرحلة التعليم الثانوي بفرعيها المتوسط الذي يمتد لثلاث سنوات، والفرع الإعدادي الذي يشغل ثلاث سنوات أخرى. كما تمتد كل من مرحلة التعليم المهني والتعليم العام لثلاث سنوات في المرحلة الإعدادية.
 - مرحلة التعليم العالي في الجامعات والكليات والمعاهد.
- أما مناطق إقليم كردستان فانها تعتمد نظاماً تعليمياً مغايراً يتضمن تسع سنوات لمرحلة التعليم الأساسي الإلزامي تليها ثلاث سنوات للمرحلة الثانوية. (UNICEF, 2017)



الشكل (5) هيكل نظام التعليم في العراق. (UNICEF, 2017)

يرتبط المنهج بصفة عامة بثقافة المجتمع ويتأثر بالمتغيرات التي تطرأ على هذه الثقافة بعناصرها المختلفة، وبسبب هذه التغيرات ظهرت ضرورة إعادة النظر في فكر المناهج ليكون تخطيط المنهج متوافق او مساير للتخطيط العام للمجتمع، فضلاً عن ذلك فان المناهج لابد من ان تراعي إمكانيات او متطلبات البيئة المحلية، رغبة في تحقيق الارتباط بين التلميذ وبيئته التعليمية، وتحقيق الترابط والتعاون بين المواد المختلفة، ليخدم كل منهج المناهج الأخرى بتنمية خبرات التلاميذ وإكسابهم السلوكيات والخبرات والمهارات والمعلومات اللازمة (العطار، 2013، ص10). يعتبر التعليم الابتدائي (Primary Education) هو التعليم المصمم لتزويد الطلاب بالمهارات الأساسية في القراءة والكتابة وعمليات الحساب، وإرساء أساس متين في التعليم وفهم المجالات الأساسية للمعرفة والتنمية الاجتماعية والشخصية. (خنجر، 2006، ص15)

ظهر في أوروبا عدد من المناهج التعليمية المفضلة للأطفال مثل (منهج ولدورف، منهج ريجيو إميليا، والمنهج المونتيسوري)، حيث تمثل تلك المناهج مصدر للإلهام

المطلق في عملية الإصلاح التعليمي، والطريق الى الوصول الى السلوك الإيجابي لدى المتعلمين (يسري، 2016). ولكل منهج مقومات اساسية يقوم عليها، ومنها ما يقوم على التعلم الذاتي للمتعلم وحرية اختيار الأنشطة بما يتناسب مع مستواه وقدراته الفردية، ويقوم ايضا على استخدام الحواس والمواد الحسية وربط التعلم ببيئة المتعلم، وتكون البيئة مهيئة وملائمة وتتكون من عدة أركان تتضمن الأنشطة المختلفة.



شكل (6) صف منتسوري وأركان التعلم. (<https://2u.pw/qy6zg>)

ومنها ما يؤكد على ضرورة مراعاة المقياس الإنساني، حيث أن الأطفال تحتاج إلى أثاث يتناسب مع أحجامهم ليتمكنهم من العمل بشكل أكثر استقلالية.

3-2 المنظومة المادية لعمارة المبنى التعليمي (الابتدائي) - البعد المكاني

تمتلك مساحات التعليم المادية علاقة معقدة وديناميكية مع الأنشطة التي تحدث فيها، فإن البيئة المادية هي علامة مرئية لثقافة المدرسة، وتؤثر روح المدرسة على الطريقة التي يتم بها التعامل مع المساحة وتنظيمها واستخدامها مما يجعلها مباني تعليمية صديقة للطلاب (Woolner, 2016). ويمكن أن يشعر الطفل بالانتماء إلى المدرسة والصف إذا سُمح له بإضفاء الطابع الشخصي على بيئته، وبالتالي تسمح له بأقصى قدر من الاستقلالية ومن خلال توفير مناطق عرض خاصة لعمل التلاميذ. (Selda, 2012)

أوضح الاتجاه المعرفي أن إثراء السياق البيئي الذي يعيش فيه الفرد ومناسبته هو المعين الذي يمد الفرد بالمعلومات ويساعده على النمو السليم، وعلى عضو هيئة التدريس الجيد أن يأخذ بيد الطالب ويهيئ له الفرص ويمده بالتغذية الراجعة حتى ينمو إبداعه. (السيد، 2018، ص12). حيث اشارت الدراسات الى ضرورة توفير فضاءات تعلم رسمية وغير رسمية تشكل البيئة الفيزيائية التعليمية، وهما:

1. فضاءات التعلم الرسمية (يكون التعلم فيها مخطط): والتي تضم الصفوف الدراسية والمختبرات والقاعات والتي يمكن الاستفادة منها في التعلم بطريقة المحاضرة ودروس العمل والمناقشات.
 2. فضاءات التعلم الغير رسمية: يكون التعلم فيها تجريبي، وتشمل مناطق الدراسة الخارجية في الفضاءات المفتوحة والمساحات الخارجية، والتي يمكن الاستفادة منها في التعلم الحواري والتعلم التفاعلي النشط.
- كما أن الفضاءات التعلم غير الرسمية لها خصائص عامه تحفز التعلم، وتمثل انعكاس سلوك التعلم على المتطلبات التصميمية وكما يلي:
- أولاً: فضاءات اجتماعية تدعم المعايضة الاجتماعية والتعلم المجتمعي، حيث يكون المتعلمين كمستخدمين ومشاركين في الفضاء وإعادة تشكيله، حيث ضرورة وجود فضاء اجتماعي عالي الجودة يمثل مفتاح التوازن في البيئة التعليمية، ويكون ذا بيئة توفر الإضاءة الطبيعية، ومواد الإنهاء الحديثة، والنفاذية البصرية والحركية بالانفتاح على فضاءات المبنى التعليمي يساهم ذلك في إعطاء أجواء ملهمة (ص104)
- ويتميز الفضاء التعليمي الاجتماعي بما يلي:

1. التنوع: ويمثل تنوع السياق الاجتماعي في البيئة التعليمية من خلال أوقات التواجد في الفعاليات وممكن توفير خصائص تعكس بيئة منزلية ثانية لبعض الفئات العمرية.
2. المرونة والخصوصية: من خلال العزل بين الفضاءات العامة والخاصة وهنا العزل صوتي والبصري، بالإضافة إلى وجود فضاءات لابد أن تكون ذات ثبات اقل، وعليه فان دورة التغيير في البيئة التعليمية تكون سريعة في بعض أجزائها، لذلك يتطلب استحصال المرونة.

3. الحركة: ويقصد بها التأكيد على أهمية منظومة الحركة بين الفضاءات، إن

تشكيل حركه الفضاءات ممكن أن يقدم بيئة تستخدم لفعالية معينة بالإضافة

إلى كونها جزء من منظومة الحركة، والحركة في المبنى تتضمن:

أ- الوضوحية: من خلال تكرار مسارات الحركة ضمن الموقع وبنفس

الاتجاه وجود قاعات مركزيه تنفتح عليها الفضاءات الأخرى.

ب- التنظيم: تنظيم الانتقال بين الأنشطة من خلال قربها من محاور الحركة،

واستخدام عناصر الجذب التي تتناسب مع الفئة العمرية المستخدمة

للبيئة التعليمية.

ت- التحفيز من خلال فتح مشهد بين الحركة وفضاءات الفعاليات الأخرى.

ثانيا: المداخل: مدخل المبنى ينبغي أن يكون فضاءات ذات مساحة واسعة تنفتح

عليه مستويات أو فضاءات متعددة، ويحتوي على المعدات والأجهزة الرقمية التي تعكس

رؤية وهدف المؤسسة التعليمية والتحفيز على التعلم والتفاعل الاجتماعي.

ثالثا: فضاءات خارجية تحتوي على عناصر تصميمية محفزة على العمل الجماعي،

ومن اهم المبادئ التصميمية للفضاءات الخارجية في البيئة التعليمية هي:

أ- تحقيق التوازن بين الكتلة والفضاءات على مستوى التصميم الكلي

ب- تكوين فضاءات مفتوحة ذات عناصر تصميمية تتناسب بمقياسها مع الفئة

العمرية المستخدمة للمبنى.

ت- توفير مقاعد مريحة للدراسة وتناول الطعام والراحة.

ث- توفير مساحات عشبية مناسبة للجلوس.

ج- توفير عناصر التظليل الطبيعية والصناعية لتكوين بيئة ملائمة للظروف

الخارجية.

ح- الحفاظ على الوضوحية الحركية والبصرية وسهولة مراقبة الفضاء (ص110)

وبذلك فأن المبنى التعليمي في كل مستوياته يمكن أن يصمم ليكون فضاء للتعلم،

من خلال فهم البيئة التعليمية ومنظوماتها الفيزيائية والاجتماعية والتعليمية، وكذلك فهم

العلاقة الرابطة، حيث إن كل فضاء تعليمي له نمط يضم نوعا من الأحداث، ولا بد من تكامله

مع التكنولوجيا والمجتمع وربطه مع التجربة الحياتية، بالإضافة إلى تفعيل دور المجتمع

في العملية التعليمية ليكون التعلم جزء من الحياة الاجتماعية، كل ذلك يساهم في الوصول إلى بيئة تعليمية داعمة لأنماط التعلم المتعددة التي يكون لها الأثر الإيجابي في سلوك المتعلم.

تعد المدرسة الحديثة هي مزيج من الأنماط السلوكية، لذلك ينبغي تزويد الطلاب بالعناصر الوظيفية المختلفة بمناطق تعليمية متنوعة بقدر الإمكان. لذا لابد من الاهتمام في بيئة التعلم الفيزيائية والأنشطة التربوية التي يتم إجراؤها في المدارس التي تتناولها، حيث يمثلان قوتان يمكنهما ضمان تحقق الاستجابة الإيجابية وأفضل النتائج للطلاب بالإضافة إلى تجربتهم الممتعة في المدرسة. (Brukštutė, 2019)

ومما تقدم سيتم تحديد الاطار النظري الخاص بالمباني التعليمية المدرسية الصديقة للتلاميذ من 6-12 سنة، وكما موضح في الجدول رقم (1):

جدول (1) المؤشرات الرئيسية والثانوية والقيم الممكنة لعمارة المدرسة الصديقة للمرحلة العمرية (6-12 سنة)
(Y) / (الباحث)

الرمز	القيم الممكنة	المؤشرات الرئيسية والثانوية	
(1-Y1)	النظم والقواعد والقوانين ولوائح السلوك مع توفير البيئة الآمنة والخالية مما يسبب الأخطار الجسدية	الاندماج الاجتماعي والأمان	الأبعاد المعنوية للبيئة المدرسية السلوكية (إشباع الحاجات النفسية الأساسية)
(2-Y1)	فضاء يضم أكثر من فئة عمرية ضمن فعاليات مشتركة	المرونة الفضائية السلوكية	
(3-Y1)	المرونة الزمانية (الانتماء)		
(4-Y1)	المرونة المكانية	السياق المحيط بالبيئة التعليمية	
	الفصول المفتوحة (التكوينات المختلفة للأثاث المستخدم في الصف الدراسي) كمساحة مرنة لتنفيذ الأنشطة التربوية المختلفة ويضم أكثر من وظيفة تعليمية تدعم التفاعل الاجتماعي		
(4-Y1)	توافق السياق المحلي المحيط بالمدرسة مع الوظيفة التعليمية		

المؤشرات الرئيسية والثانوية		القيم الممكنة	الرمز
المكونات المادية للبيئة المدرسية الملهمة والمحفزة للتعلم	فضاءات التعلم الرسمي	جودة القاعات والصفوف والمختبرات	(5-Y1)
	فضاءات التعلم الغير رسمية	فضاءات داخلية وخارجية	(6-Y1)
	فضاءات اجتماعية	تمتاز بالتنوع والمرونة والحركة والمرح ومحددة بأسوار وتدعم التواصل البصري	(7-Y1)
	المدخل إلى المدرسة	مساحة واسعة ومتصل مع فضاءات أخرى و يحتوي على المعدات والأجهزة الرقمية	(8-Y1)
فضاءات خارجية		تهيئة الأماكن الفسيحة التي تضم أثاث وعناصر تصميمية (متحركة وثابتة) محفزة على العمل الجماعي وممارسة التمارين الرياضية والألعاب الحركية والمغامرة مع توفير مقاعد مريحة للدراسة وتناول الطعام والراحة	(9-Y1)
		تحقيق التوازن بين الكتلة والفضاءات مع توفير عناصر التظليل الطبيعية والصناعية	(10-Y1)
المقياس الإنساني		ملائمة مقياس فضاءات المبنى الداخلية والخارجية وأثاثها لخصائص النمو الجسمي للفئة العمرية (6-12 سنة)	(11-Y1)
منهج المشاركة المجتمعية		تمكين الأطفال من التعبير عن رغباتهم في البيئة التعليمية من خلال رسم خرائط لتصورات الأطفال الخاصة	(12-Y1)

الاستجابة المتحققة من خلال مراقبة الباحث بعد تحليل المنظومة المادية للمبنى التعليمي توضح هل المبنى يحقق متطلبات المبنى الصديق للتعلم ام لا يحقق

- تضمن مؤشر الاقتران السلوكي الزمكاني للمرحلة العمرية (6-12 سنة)، والمتحقق بعد ارتباط مصادر المعرفة او المنهج الدراسي مع العلاقات المكانية (للبيئة التعليمية) أولاً، والخصائص الزمانية (المرحلة العمرية للتلاميذ) ثانياً، حيث ينتج من الأول السلوك المكاني (عمارة المكان)، ومن الثاني سلوك زمني (اعمار التلاميذ)، ويقانون الاقتران بينهما ينتج الاقتران السلوكي الزمكاني، ذلك من خلال علاقات التداخل المتكونة بين المفاهيم الثانوية والقيم الممكنة لكل منهم. استوجب قياس ذلك المؤشر استخدام منهج تحليلي وصفي، حيث جرى قياس المؤشر الأول السلوك المكاني من خلال

تحليل المخططات التصميمية وصور واقع الحال الخاصة بالعينة البحثية، اما المؤشر الثاني فتم قياسه من خلال مراقبة واستبيان التلاميذ من وجهة نظر المعلمين.

- يمثل ذلك المرحلة السابقة لمرحلة تحقيق هدف العمارة الصديقة للعمر، والتي تمهد للانتقال الى مرحلة الهدف من مسار البحث المتمثلة بالتقييم والاستجابة الإيجابية من خلال علاقة التوازن بين المكان (بيئة المدرسة) والزمان (للمرحلة العمرية)

4 - الدراسة العملية

تم انتخاب بيئات تعليمية لمباني مدرسية كمواقع لاجراء الدراسة العملية بوصفها نظماً ملائمة لاختبار فرضية البحث، وانسجاماً مع المحددات الآتية:

1. العينات المنتخبة مصممة وفق أسس تصميمية، ومدققة من قبل جهات هندسية في مؤسسات وزارة التربية العراقية.
2. تم انتخاب العينات المصممة والمنفذة ضمن الفترة الزمنية (2015 - 2021)، وكذلك ضمن حدود مكانية واحدة المتمثلة بمحافظة كربلاء المقدسة.
3. اتسمت العينات المنتخبة بكونها مباني مدرسية مشغولة ومسجلة في وزارة التربية العراقية، ومعتمدة نفس المصادر المعرفية (فكر المنهج الدراسي). كما يسهل جمع المعلومات عنها.
4. تم انتخاب عينات متباينة من حيث الصفة او النوع (أجور التعليم)، حيث مثلت الأولى مدرسة ذات التعليم الأهلي الخاص، والعينة أخرى مثلت التعليم المجاني الحكومي العام.

1-4 المشروع الأول (A) / مدارس اسباط الوارث - العتبة الحسينية المقدسة

جدول (2) استمارة الوصف العام ⁽¹⁾ - مشروع A / (الباحث)			
اسم المدرسة		مدارس أسباط الوارث الابتدائية	
الموقع		كربلاء المقدسة - طريق الحر	
مساحة الأرض		2م (19300)	نسبة البناء 70 %
نوع المدرسة		أهلية (العتبة الحسينية المقدسة)	
سنة البناء - الافتتاح		2020-2015	
الجهة المصممة		شركة CAP للاستشارات الهندسية	
المرحلة الدراسية التي تقوم بتدريسها		الابتدائية	
نظام عمل المدرسة		نظام صباحي (دوام مفرد)	
منهج الدراسي المعتمد		منهج وزارة التربية - المديرية العامة للمناهج	
المواد الدراسية للمنهج		القران الكريم	قراءتي
		(التربية الإسلامية)	(القراءة العربية)
		اللغة الإنكليزية	(نشاط الإنكليزي)
		التربية الرياضية	القواعد
المواد التي تم إضافتها على المنهج		حاسوب	الإرشاد التربوي
		الأذن الواعية	

يعد مجمع مدارس اسباط الوارث من المشاريع المعاصرة التي تم تنفيذها من قبل العتبة الحسينية المقدسة، ويقع المجمع في مدينة كربلاء المقدسة يقام على طريق الإمام الحر عليه السلام، بوشر العمل فيه نهاية عام 2015 م، على ارض تقدر مساحتها الكلية بـ(19300) م²، ويتكون المشروع من (6) مدارس، بسعة (500) طالب لكل منها، ويضم مدارس ابتدائية ومتوسطة وثانوية للبنين البنات، لاحظ شكل (4-8). كما يضم:

- سرداب يستخدم كمرآب للسيارات
- وطابقان يحتويان على قاعات للإدارة والمدرسين والمشرفين ومخزن وكافتيريا ومكتبة.
- مدارس للبنين واخرى للبنات تحتوي كل منها على ثلاث طوابق، كل طابق يحوي على ثمان صفوف واربعة مختبرات، تستخدم للحاسبات وللرسم واثنين لمادة اللغة الانكليزية، ويضم المجمع اماكن لاستراحة

1- عملية جمع المعلومات تمت من خلال المسح الميداني من قبل الباحث، والمؤسسات المعنية بموضوع البحث.

الطلبة، وملعب صغير على سطح البناية وقاعة متعددة الأغراض وعدد من المرافق الخدمية.

جدول (3) استمارة الوصف المتخصصة لقياس قيم التحقق لمؤشر المنظومة المادية - المكانية / (الباحث)		سلوك عمارة باتجاه المكان - المرحلة العمرية (6-12) سنة
المؤشرات الرئيسية والثانوية	القيم الممكنة	
الأبعاد المعنوية للبيئة المدرسية السلوكية التفاعلية	يراعي تطبيق النظم والقواعد والقوانين ولوائح السلوك مع توفير البيئة الآمنة والخالية مما يسبب الأخطار الجسدية حيث تحققت هذه القيمة بشكل جيد جدا مما ساهم في توفير الأمان والاندماج داخل البيئة التعليمية	
المرونة الفضائية السلوكية	يضم المجمع مباني مدرسية ابتدائية ومتوسطة وثانوية الا ان كل منها معزول في مبنى منفرد، بالإضافة الى قلة وجود الفضاءات والفعاليات المشتركة التي تضم أكثر من فئة عمرية، مما جعل المرونة الزمانية أحيانا متحققة وإحيانا غير متحققة	
السياق المحيط بالبيئة التعليمية	الصفوف والاثاث التقليدي حال دون تحقيق طريقة الفصول المفتوحة والتكوينات المختلفة للاثاث المستخدم في الصف الدراسي، بالإضافة الى قلة الفضاءات متعددة الأغراض كمساحة مرنة لتنفيذ الأنشطة التربوية المختلفة ويضم أكثر من وظيفة تعليمية تدعم التفاعل الاجتماعي مما جعل المرونة المكانية غير متحققة. لاحظ الشكل (4-11)	
المكونات المادية للبيئة المدرسية الملهمه والمحفزة للتعليم	السياق المحلي المحيط بالمدرسة نوعا ما توافق مع الوظيفة التعليمية حيث يحيط المدرسة منطقة سكنية من جهتين ومن جهة أخرى مبنى صحي بالإضافة الى الشارع الرئيسي من الجهة الامامية	
	القاعات والصفوف والمختبرات وفضاءات التعلم الرسمي ذات جودة عالية ومتوافقة مع اغلب المناهج الدراسية. لاحظ الشكل (4-11)	
	فضاءات التعلم الغير رسمية الداخلية والخارجية غير متحققة تماما لانها لم تتوفر في المداخل او مناطق الحركة العمودية او الفضاءات الخارجية المؤتثة	
	توجد فضاءات اجتماعية لكنها غير كافية ولا تمتاز بالتنوع والمرونة والحركة والمرح ومحددة بأسوار و تدعم التواصل البصري	
	المدخل إلى المدرسة المنفصلة الابتدائية ذات مساحة محدودة نوعا ما، يحتوي على المعدات والأجهزة الرقمية، لكن اتصاله محدود بحدود الحركة مع الفضاءات الأخرى.	
	يوجد فضاءات خارجية لكنها غير كافية مقارنة مع حجم المجمع التعليمي، كما انها لا تضم بما يكفي أثاث وعناصر تصميمية (متحركة وثابتة) محفزة على العمل الجماعي وممارسة التمارين الرياضية والألعاب الحركية والمغامرة. مع غياب توفير مقاعد مريحة للدراسة وتناول الطعام والراحة فيها. حيث لم يتحقق التوازن بين الكتلة والفضاءات بسبب نسبة التغطية العالية.	
المقياس الإنساني والتمكين	ملائمة مقياس فضاءات المبنى الداخلية متحقق الى حد ما، لكن الفضاءات الخارجية وأثاثها غير متوافق مع خصائص النمو الجسمي للفئة العمرية (6-12 سنة)، وتمكين التلاميذ من الاستخدام المستقل في المدرسة.	
منهج المشاركة المجتمعية	غالبا في المجتمع المحلي لم يتم تمكين الأطفال من التعبير عن رغباتهم قبل الشروع بتصميم عمارتهم مما يجعلها صعبة الاستخدام من قبلهم نوعا ما.	



شكل (8) يوضح موقع المدرسة الابتدائية -
العينة البحثية.



شكل (7) يوضح موقع مدارس اذكور والاناث في
مجمع اسباط الوارث التعليمية.
(الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، 2021)



شكل (10) يوضح الساحة الوسطية.
(الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، 2021)



شكل (9) يوضح المدخل الرئيسي للمجمع
التعليمي.
(الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة، 2021)



شكل (11) فضاءات اجتماعية داخلية وخارجية. (الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة)

2-4 المشروع الثاني (B) / مدرسة الزمرد الابتدائية - مديرية التربية في كربلاء المقدسة

جدول (4) استمارة الوصف العام - مشروع A / (الباحث)				
اسم المدرسة			مدرسة الزمرد الابتدائية	
الموقع			كربلاء المقدسة - حي الصمود	
مساحة الأرض			2م (7300)	نسبة البناء 40 %
نوع المدرسة			حكومية (مديرية تربية كربلاء المقدسة)	
سنة البناء - الافتتاح			2019-2017	
الجهة المصممة			شعبة الدراسات والتصاميم - مديرية تربية كربلاء المقدسة	
المرحلة الدراسية التي تقوم بتدريسها			الابتدائية	
نظام عمل المدرسة			(دوام مزدوج) / نظام مسائي للمدرسة الابتدائية	
منهج الدراسي المعتمد			منهج وزارة التربية - المديرية العامة للمناهج	
المواد الدراسية للمنهج			القران الكريم (التربية الإسلامية)	قراءتي (القراءة العربية)
			اللغة الإنكليزية (نشاط الإنكليزي)	نشاط العلوم (العلوم)
			التربية الرياضية	القواعد
			التربية الفنية	تمارين رياضية (الرياضيات)
المواد التي تم إضافتها على المنهج			لا يوجد	

تقع المدرسة في محافظة كربلاء المقدسة - حي الصمود، وتبعد عن مركز المدينة مايقارب 5-6 كم. تم تصميم المشروع من قبل شعبة الدراسات والتصاميم التابعة لقسم الابينة المدرسية في مدرسة تربية كربلاء المقدسة، وتعمل المدرسة بالنظام المزدوج مع ثانوية المتفوقات للبنات، وتضم المدرسة

- الجزء الإداري: ويحتوي غرفة مدير المدرسة، غرفة الموظفين، غرفة المعلمين وغرفة المعلمات مع الجزء الخدمي.
- الجزء التعليمي: غرف الصف هي المكون الرئيسي لمصنع المدرسة. المكتبة المدرسية، والمختبرات المدرسية.
- قاعة المدرسة: بالإضافة الى الفضاءات الخارجية التي تضم الحدائق وساحات اللعب الترابية.

جدول (5) استمارة الوصف المتخصصة لقياس قيم التحقق لمؤشر الاقتران السلوكي - سلوك عمارة باتجاه المكان - المرحلة العمرية (6-12) سنة في عمارة المدرسة الصديقة للعم / (الباحث)

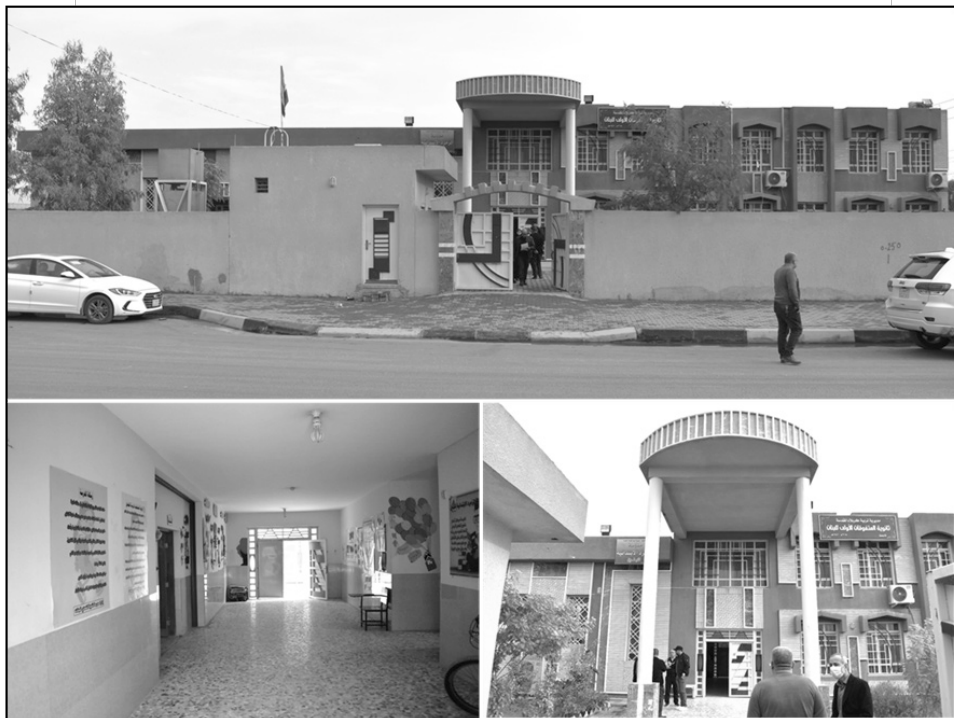
المؤشرات الرئيسية والثانوية	القيم الممكنة
الأبعاد المعنوية للبيئة المدرسية السلوكية التفاعلية	تطبيق النظم والقواعد والقوانين ولوائح السلوك بشكل متفاوت، وتوفير المدرسة البيئة الآمنة والخالية مما يسبب الأخطار الجسدية حيث تحققت هذه القيمة بشكل متوسط مما الى تفاوت مستوى الأمان والاندماج داخل البيئة التعليمية
المرونة الفضائية السلوكية	قلة وجود الفضاءات التي تضم الفعاليات المشتركة لأكثر من فئة عمرية، على مستوى الصفوف باعتبارها مدرسة ابتدائية فقط (ليست مثل نظام المجمع التربوي)، مما جعل المرونة الزمانية غير متحققة. الصفوف والاثاث التقليدي حال دون تحقيق طريقة الفصول المفتوحة والتكوينات المختلفة للأثاث المستخدم في الصف الدراسي، بالإضافة الى قلة الفضاءات متعددة الأغراض كمساحة مرنة لتنفيذ الأنشطة التربوية المختلفة ويضم أكثر من وظيفة تعليمية تدعم التفاعل الاجتماعي مما جعل المرونة المكانية غير متحققة.
السياق المحيط بالبيئة التعليمية	السياق المحلي المحيط بالمدرسة غير توافق مع الوظيفة التعليمية حيث يحيط المدرسة منطقة سكنية من جهتين ومن جهة أخرى مبنى ذات وظيفة أمنية وعسكرية اما المدخل الثانوي للمدرسة، بالإضافة الى الشارع الرئيسي من الجهة الامامية.
المكونات المادية للبيئة المدرسية الملهمة والمحفزة للتعلم	لوحظ من خلال المسح الميداني ان القاعات والصفوف والمختبرات وفضاءات التعلم الرسمي متوافقة نوعا ما مع المناهج الدراسية وغير متوافقة مع المناهج الأخرى بالإضافة الى انها لاتدعم الكثير من خصائص النمو لتلك الفئة العمرية.
	فضاءات التعلم الغير رسمية الداخلية والخارجية غير متحققة تماما لانها لم تتوفر في المداخل او مناطق الحركة العمودية او الفضاءات الخارجية المؤنثة
	غياب الفضاءات الاجتماعية التي تمتاز بالتنوع والمرونة والحركة والمرح
	المدخل إلى المدرسة ذات مساحة محدودة نوعا ما، ولا يحتوي على المعدات والأجهزة الرقمية، واتصاله محدود بحدود الحركة مع الفضاءات الأخرى.
	يوجد فضاءات خارجية كافية مقارنة مع حجم المدرسة، لكنها لا تحتوي على ارضيات وأثاث وعناصر تصميمية (متحركة او ثابتة) محفزة على العمل الجماعي وممارسة التمارين الرياضية والألعاب الحركية والمغامرة. مع غياب توفير مقاعد مريحة للدراسة وتناول الطعام والراحة فيها. حيث لم يتحقق التوازن بين الكتلة والفضاءات بسبب نسبة التغطية العالية. لاحظ الشكل (4-14)

سلوك عمارة باتجاه المكان - المرحلة العمرية (6-12) سنة

المؤشرات الرئيسية والثانوية	القيم الممكنة
المقياس الإنساني والتمكين	ملائمة مقياس فضاءات المبنى الداخلية متحقق الى حد ما على مستوى الكتل لكنه غير متحقق على مستوى التفاصيل الأخرى كالاثاث على سبيل المثال لا الحصر، لذا نوعا ما تعد غير متوافقة مع خصائص النمو الجسمي للفئة العمرية (6-12 سنة)، مما يؤثر على تمكين التلاميذ من الاستخدام المستقل.
منهج المشاركة المجتمعية	غالبا في المجتمع المحلي لم يتم تمكين الأطفال من التعبير عن رغباتهم قبل الشروع بتصميم عمارتهم مما يجعلها صعبة الاستخدام من قبلهم نوعا ما.



شكل (12) مخطط الموقع ومكونات المدرسة. (مديرية تربية كربلاء المقدسة)



شكل (13) مخطط الموقع ومكونات المدرسة. (مديرية تربية كربلاء المقدسة)

نصت فرضية البحث ان البيئة التعليمية الصديقة للعمر المتحققة بعلاقة الارتباط بين مصادر المعرفة (فكر المنهج الدراسي المعتمد) والسلوك الزمكاني، تؤثر في طبيعة أنماط الاستجابة السلوكية لدى التلاميذ للفئة العمرية 6-12 سنة، بفعل الاقتران.

حيث تم قياس القيم الممكنة لاختبار صحة الفرضية من خلال استخدام قوائم التحليل للعينات البحثية المنتخبة، باعتماد المعلومات التي تم الحصول عليها من تحليل المخططات التصميمية والمسوحات الميدانية لواقع حال المنطقة والمقابلات الميدانية والصور الملتقطة لكل عينة، والتي تم تحليلها عن طريق نموذج يتضمن المؤشرات الرئيسية والثانوية وقيمها الممكنة، حيث يتم شرحا تفصيليا في قوائم التحليل التي يتم ملؤها من قبل الباحث، وفق متغيرات المؤشر سلوك عمارة باتجاه المكان وقيمه الممكنة. لاحظ الجدولين (6) و(7).

جدول (6) نموذج قياس مؤشر المنظومة المادية - المكانية - المشروع الأول A / (الباحث)

المؤشرات الرئيسية والثانوية		القيم الممكنة	الرمز	متحقق تماما (5)	متحقق (4)	يتحقق أحيانا (3)	غير متحقق (2)	غير متحقق تماما (1)	القيمة النهائية
الأبعاد المعنوية للبيئة المدرسية (الحاجات النفسية)	الاندماج الاجتماعي والأمان	النظم والقواعد والقوانين ولوائح السلوك مع توفير البيئة الآمنة والخالية مما يسبب الأخطار الجسدية	(1-Y1)		√				4
	المرونة الفضائية السلوكية	فضاء يضم أكثر من فئة عمرية ضمن فعاليات مشتركة	(2-Y1)			√			3
	المرونة المكانية	الفصول المفتوحة (التكوينات المختلفة لأثاث الصف الدراسي) كمساحة مرنة لتنفيذ الأنشطة التربوية المختلفة	(3-Y1)					√	1
	السياق المحيط بالبيئة التعليمية	توافق السياق المحلي المحيط بالمدرسة مع الوظيفة التعليمية	(4-Y1)			√			3
المكونات المادية للبيئة المدرسية المهيأة والمحفزة للتعليم	فضاءات التعلم الرسمي	جودة القاعات والصفوف والمختبرات	(5-Y1)		√				4
	فضاءات التعلم الغير رسمية	فضاءات داخلية وخارجية	(6-Y1)				√		2
	فضاءات اجتماعية	تمتاز بالتنوع والمرونة والحركة والمرح ومحددة بأسوار وتدعم التواصل البصري	(7-Y1)				√		2
	المدخل إلى المدرسة	مساحة واسعة ومتصل مع فضاءات أخرى و يحتوي على والأجهزة الرقمية	(8-Y1)			√			3

1	√					(9-Y1)	تهيئة الأماكن الفسيحة التي تضم أثاث وعناصر تصميمية (متحركة وثابتة) محفزة على العمل الجماعي	فضاءات خارجية	المكونات المادية للبيئة المدرسية المهمة والمحفزة للتعلم
1	√					(10-Y1)	تحقيق التوازن بين الكتلة والفضاءات مع توفير عناصر التظليل الطبيعية والصناعية		
2		√				(11-Y1)	ملائمة مقياس فضاءات المبنى لخصائص النمو الجسمي للفئة (6-12)		المقياس الإنساني
1	√					(12-Y1)	تمكين الأطفال من التعبير عن رغباتهم في البيئة التعليمية من خلال رسم خرائط لتصورات الأطفال الخاصة		منهج المشاركة المجتمعية
27	مجموع تحقق قيم مؤشر الاقتران السلوكي المكاني سلوك عمارة باتجاه المكان للمرحلة العمرية (6-12 سنة) = 5 * 12 = 60								

جدول (7) نموذج قياس مؤشر المنظومة المادية - المكانية للمدرسة الصديقة للعم، المشروع الثاني B / (الباحث)

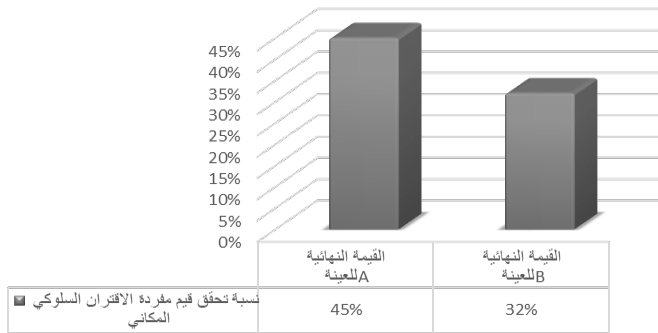
القيمة النهائية	غير متحقق تماماً (1)	غير متحقق (2)	يتحقق أحياناً (3)	متحقق (4)	متحقق تماماً (5)	الرمز	القيم الممكنة	المؤشرات الرئيسية والثانوية
3			√			(1-Y1)	النظم والقواعد والقوانين ولوائح السلوك مع توفير البيئة الآمنة والخالية مما يسبب الأخطار الجسدية	البيئة المدرسية السلوكية الاندماج الاجتماعي والأمان
2		√				(2-Y1)	المرونة الزمانية (الانتماء) فضاء يضم أكثر من فئة عمرية ضمن فعاليات مشتركة	المرونة الفضائية السلوكية
1	√					(3-Y1)	المرونة المكانية الفصول المفتوحة كمساحة مرنة لتنفيذ الأنشطة التربوية المختلفة ويضم أكثر من وظيفة تعليمية تدعم التفاعل الاجتماعي	

السياق المحيط بالبيئة التعليمية		السياق المحيط بالبيئة التعليمية						السياق المحيط بالبيئة التعليمية	
1	✓					(4-Y1)	توافق السياق المحلي المحيط بالمدرسة مع الوظيفة التعليمية	المكونات المادية للبيئة المدرسية المهمة والمحفزة للتعلم	
3			✓			(5-Y1)	جودة القاعات والصفوف والمختبرات		
1	✓					(6-Y1)	فضاءات داخلية وخارجية		
1	✓					(7-Y1)	تمتاز بالتنوع والحركة ومحددة بأسوار وتدعم التواصل البصري		
2			✓			(8-Y1)	مساحة واسعة ومتصل مع فضاءات أخرى و يحتوي على المعدات والأجهزة الرقمية		
1	✓					(9-Y1)	تهيئة الأماكن الفسيحة التي تضم أثاث وعناصر تصميمية (متحركة وثابتة) محفزة على العمل الجماعي		
1	✓					(10-Y1)	تحقيق التوازن بين الكتلة والفضاءات مع توفير عناصر التظليل الطبيعية والصناعية	المقياس الإنساني	
2			✓			(11-Y1)	ملائمة مقياس فضاءات المبنى الداخلية والخارجية وأثاثها لخصائص النمو الجسمي للفئة العمرية (6-12 سنة)		
1	✓					(12-Y1)	تمكين الأطفال من التعبير عن رغباتهم في البيئة التعليمية من خلال رسم خرائط لتصورات الأطفال الخاصة	منهج المشاركة المجتمعية	
مجموع تحقق قيم مؤشر (الاقتران السلوكي المكاني - سلوك عمارة باتجاه المكان للمرحلة العمرية (6-12 سنة) = 5 * 12 = 60		19							

5 - النتائج

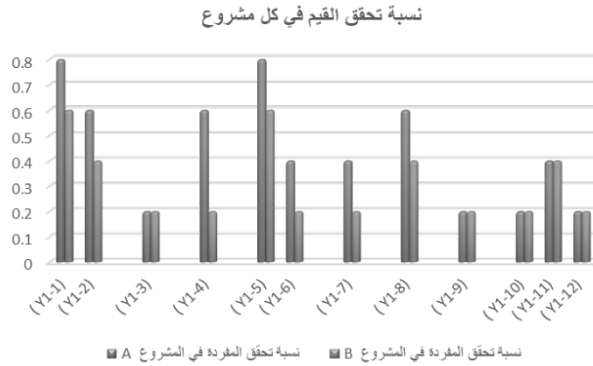
أظهرت نتائج التطبيق لهذه المفردة وقيمتها الممكنة والتي تم قياسها باستخدام قوائم التحليل الخاص وكما موضح في فقرة طرق معالجة البيانات (لاحظ الجدول رقم 6 و 7)، ضمن مفردات مؤشر المنظومة المادية - المكانية للمدرسة الصديقة للعم (عمارة باتجاه المكان) للمشروع (A) والمشروع (B)، ان المكونات المادية للبيئة التعليمية حققت نسب ضئيلة، مما يجعل المدرسة غير متوافقة مع المقدرات المادية لمكونات عمارة المدرسة الصديقة للعم، حيث نرى ان اعلى نسبة تحققت في المشروع (A)، والذي بلغت نسبته (45%) بينما حقق المشروع الثاني (B) نسبة (32%)، وكما موضح في الشكل (4-24). وذلك بسبب تباين تاثير المقيم في كل المشروع وكما موضح في الشكل (14).

نسبة تحقق قيم مفردة الاقتران السلوكي المكاني



شكل (14): نسب تحقق المؤشر.

حيث تحققت اعلى نسبة في المشروعين من خلال مفردتين هما (النظم والقواعد والقوانين ولوائح السلوك مع توفير البيئة الآمنة والخالية مما يسبب الأخطار الجسدية)، والمفردة الأخرى هي (جودة القاعات والصفوف والمختبرات)، حيث بلغت نسب تلك المفردات (70%)، الا ان تراجع نسب القيم الأخرى أثر على تكامل النموذج ليكون المبني التعليمي صديق من خلال مكوناته المادية، حيث جاءت اغلب القيم بنسب (50%) فما دون وصولا الى (20%)، لاحظ الشكل (15).



شكل (15): نسب تحقق القيم في كل مشروع / الباحث.

اتضح ان القيم التي سجلت نسب ضئيلة، تمثل الحيز والفضاء الذي يوفر فرصا كثيرة للتلاميذ ليطورو مهاراتهم وقدراتهم التعليمية والبدنية من خلال علاقة ارتباطها بفكرة مناهجها (مصادر المعرفة) وتكون تلك الفضاءات مناسبة لإظهار وتطبيق تلك المناهج وتحقيق هدفها التربوي بما يجعل منها فضاءات تعليمية صديقة لتلاميذها، وان غيابها عن البيئة المدرسية او تحقيقها بشكل جزئي من خلال تحقق بعض قيمها وغياب الاخر، يؤدي الى ضعف علاقة الارتباط مع التلاميذ مما يؤثر على أنماط الاستجابة السلوكية المتحققة وبالعلاقة مع المتغيرات لاخرى لنموذج العمارة الصديقة لل عمر.

6 - الاستنتاجات

- تساهم البيئة التعليمية الصديقة للعمر في تحقيق واحد من الأهداف الهامة والواضحة لجدول أعمال التنمية المستدامة لعام 2030، كما إنها تساهم في تحصيل حقوق الإنسان الأساسية، حيث إن الحصول على تعليم شامل ومنصف والتعلم المستمر من المتطلبات الأساسية لبناء سلام طويل الأمد وبيئة أمنية مستقرة واقتصاد قوي.
- إن فكر المناهج التربوية الذي يمثل مصادر المعرفة في التعليم الأساسي ينبغي أن يكون ملائم للمرحلة العمرية المستهدفة في التعليم، وبما يتوافق مع خصائص ومطالب النمو، فمعرفة كيف ينمو التلميذ في جميع جوانب شخصيته (الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية).
- إن المقياس الإنساني للفضاءات التعليمية للمبنى الداخلية والخارجية وأثاثها غير ملائم، لخصائص النمو الجسمي للفئة العمرية (6-12 سنة) مما على أنماط الاستجابة السلوكية المتحققة، حيث بذلك قد يتولد شعور بالاضطراب مما يجعل الاستجابة غير صديقة بسبب فقدان الاقتران السلوكي الزمني والمكاني.
- منهج المشاركة المجتمعية يساهم في تحقيق أنماط استجابة مهمة، إلا انه غير مطبق في الممارسات المحلية، وذلك يؤثر على مدى تمكين الأطفال من التعبير عن رغباتهم في البيئة التعليمية من خلال رسم خرائط لتصورات الأطفال الخاصة، وبإشراف مختصين ومن ثم تحليلها ومحاولة دمجها زمن توجهات التصميم في المباني التعليمية - المدارس الصديقة للتلاميذ.

7 - التوصيات

- ضرورة اعداد منهج تعليمي متوافق مع خصائص النمو للفئات العمرية وكل حسب مرحلة التعليم الخاصة به، وبما يخص حدود البحث الذي يدرس عمارة المدرسة الصديقة للتلاميذ من (6-12 سنة)، فضرورة دراسة متطلبات تلك الفئة العمرية وبما يتوافق مع خصائص ومطالب النمو (الجسمية والعقلية والانفعالية والاجتماعية)، والتركيز على تنمية الميول الذاتية الإيجابية للتلاميذ.
- السعي إلى تحديث المناهج بما يتوافق مع قوى المعرفة الفكرية للمعتقد المحلي وحسب سياق المتعلم.
- تضمين مبادئ التعلم بالنموذج وضمن فكر مناهج التعلم، مما يعطي نتائج إيجابية تساهم باكتساب الأنماط السلوكية للتلميذ والمناسبة لمعتقداته وثقافته وجنسه، وزيادة المخزونات المعرفية الاجتماعية وبالتالي زيادة كفاءة ومهارات وميول الفرد الذاتية.
- الفصول المفتوحة (التكوينات المختلفة للأثاث المستخدم في الصف الدراسي) كمساحة مرنة لتنفيذ الأنشطة التربوية المختلفة ويضم أكثر من وظيفة تعليمية تدعم التفاعل الاجتماعي.
- التأكيد على المقياس الإنساني وملائمة مقياس فضاءات المبنى الداخلية والخارجية وأثاثها لخصائص النمو الجسمي للفئة العمرية (6-12 سنة).
- التأكيد على منهج المشاركة المجتمعية، وتمكين الأطفال من التعبير عن رغباتهم في البيئة التعليمية من خلال رسم خرائط لتصورات الأطفال الخاصة.

8 - المصادر

1. المعموري، عبد الله سعدون سلمان، (2011)، (إنسانية العمارة العربية الإسلامية العمارة بين متطلبات الحاجة ومثالية التنظيم)، بحث منشور، المجلة العراقية للهندسة المعمارية، العدد 22.
2. أبو سريع، أسامة سعد، (1993)، (الصداقة من منظور علم النفس)، المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت.
3. مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب، (2016)، (الاستراتيجية العربية لكبار السن 2019-2029)، الجمهورية التونسية.
4. عيسوي، عبد الرحمن، (1997)، (علم النفس البيئي)، منشأة المعارف، الإسكندرية.
5. زيادة، معن، (1986)، (الموسوعة الفلسفية العربية- المجلد الأول: الاصطلاحات والمفاهيم)، معهد الإنماء العربي.
6. ال يوسف، إبراهيم جواد كاظم، (2021)، (الفكرة في ظاهرة العمارة)، مقالة منشورة، بوابة البحث، الجامعة التكنولوجية.
7. الزغلول، عماد، (2010)، (نظريات التعلم)، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.
8. خنجر، امال فاضل، (2006)، (عمارة التعليم العالي ومعطيات العصر- الحرم الصديق للتعلم)، رسالة ماجستير، كلية الهندسة، قسم هندسة العمارة، جامعة بغداد.
9. حمد، عبد الله حسين؛ احمد، امه يس، (2016)، (جهود علماء التراث الإسلامي - ابن سينا والغزالي- في تطور علم النفس)، المستودع الرقمي-جامعة طيبة.
10. ارحيله، عباس، (2000)، (تربية الطفل عند أبي حامد الغزالي)، بحث منشور، مجلة دعوة الحق، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 355-356، الرباط.
11. محمد، زبيدة عباس، (2018)، (علم النفس التربوي - التطور التاريخي)، محاضرات علم النفس التربوي، جامعة تكريت-كلية التربية.
12. اسكندر، ضياء، (2019) و(بين الفكر والسلوك)، مؤسسة الحوار المتمدن، العدد 6390.
13. رزوق، مصطفى، (2014)، (تأثيرات الفكر)، مجموعة الشرائع للتربية وتنمية التفكير.

14. منظمة اليونسف (2017)، (UNICEF)، تكلفة ومنافع التعليم في العراق - دراسة تحليلية حول قطاع التعليم واستراتيجيات زيادة المنافع من التعليم، العراق.
15. العطار، ضياء صالح مهدي، (2013)، (مرحلة التعليم الابتدائي في العراق: الواقع والاتجاهات- دراسة تحليلية)، بحث منشور، مجلة الباحث، العدد 8.
16. يسري، منى، (2016)، (تأملات في المنهج المونتيسوري)، مقالة منشورة، موقع الدكتور منى يسري.
17. السيد، علياء رجب محمد، (2016)، (نمذجة لبعض المتغيرات النفسية وعلاقتها بحالة التدفق لدى عينة من طلاب كلية التربية بالسادات)، أطروحة دكتوراه الفلسفة في التربية، جامعة مدينة السادات.
18. العتبة الحسينية المقدسة- قسم المشاريع الاستراتيجية، (2021)، (مشروع مجمع أسباط الوارث)
19. Cohen, S.R., Russell, L.B., Leis, A. et al. (2019), More Comprehensively Measuring Luality of life in Life-threatening Illness: The McGill Quality of Life Questionnaire – Expanded. BMC Palliat Care 18, 92.
20. Wridt, P. (2010). A Qualitative GIS Approach to Mapping uUrban Neighborhoods with Children to Promote Physical Activity and Child-friendly Community Planning. Environment and Planning B: Planning and Design, 37,129-147.
21. Brukštutė, Grėtė, (2019), (Physical Classroom Environment and Pedagogy), Journal of Architecture and Urban Planning.
22. Selda Ali, et al., (2012), (A different perspective on education: Montessori and Montessori school architecture), Procedia - Social and Behavioral Sciences, 46, 1866 – 1871.
23. Woolner, P. (2016). A School for the Future: Design, Democracy and Student Expectations in England 2016. ECER Leading Education: The Distinct Contributions of Educational Research and Researchers. Dublin: European Educational Research Journal.
24. www.cmu.edu/metro21/projects/urban-quality-of-life-indicators.html